قرابة مريم لاليصابات

سؤال:

مادامت السيدة العذراء من عشيرة داود من سبط يهوذا، فلماذا قال لها جبرائيل الملاك "وهو ذا اليصابات نسيبتك هي أيضًا حبلى" (لو 1: 36) بينما اليصابات امرأة زكريا الكاهن هي من سبط لأوى من بنات هارون (لو 1: 5)؟

الجواب:

يأخذ البعض كلمة "نسيبتك" بمعنى واسع، كما قال بولس الرسول عن اليهود كلهم "أنسبائى حسب الجسد، الذين هم اسرائيليون..." (رو 9: 3، 4).

أما القديس: ساويرس بطريرك أنطاكية، فله رأى أخر:

يقول القديس: كما أن الملاك الذى ظهر ليوسف في حلم قال له "يا يوسف بن داود" ليذكره بوعد الله السابق أن المسيح سيأتي من نسل داود، هكذا أيضا بالمثل عبارة "ها اليصابات نسيبتك" ترجعنا إلى ماضي بعيد.

في الواقع أنه كتب في سفر الخروج، قبل أن تعطى الوصية التي تمنع أخذ زوجة من سبط آخر، **أو هارون أول رئيس كهنة حسب الناموس أخذ زوجة من سبط يهوذا "اليشابع (أي اليصابات) ابنة عمينا داب أخت نخشون"** (خر6: 23). ونخشون كان "رئيس بنى يهوذا" (1أي2: 10) (متى 1: 4).

أنظر التوجيه الحكيم جداً الذي للروح القدس، كيف دبر أن زوجة زكريا أم المعمدان وقريبة مريم والدة الإله تسمى اليصابات.

ونحن نسترجع ما قد مضى حتى اليصابات التي تزوجها هارون (اليشابع)، وبواسطتها صار اتحاد السبطين... وبواسطة اليصابات هذه صارت القرابة مع العذراء.

مقال لقداسة البابا شنوده الثالث - بمجلة الكرازة - السنة السابعة (العدد الرابع) 23-1-1976م